بلاغة العدول في تراكيب قصيدة (مدائحي كفّارة) للبوصيري

بـــوحويـــة غنيـــة
جامعة باجي مختـــار - عنابة

الملخّص:

سنحاول في هذا المقال الكشف عن بلاغة المكوّن الأسلوبيّ، وتحديدا العدول في مستوى التّراكيب في إحدى القصائد التي مدح بها شرف الدّين البوصيريّ النّبيّ، قصد جسّ مكامن الحسن، ومعرفة مدى حضور العنصر الجماليّ في الأداء الأدبيّ، حسب المقاربة الإجرائيّة للقصيدة المختارة، والتي مطلعها:

أَمَـــدَائِحٌ لِـــي فِيـــكَ أَمْ تَسْـــبِيحُ لَـوْلاكَ مَـا غَفَـرَ الـذُّنُوبَ مَـدِيحُ 55/1

ومنه الإجابة عن إشكال جوهريّ مؤدّاه: ما مدى توافر هذه القصيدة على مظاهر العدول التّركيبيّ المختلفة؟ وما الجماليات المضافة؟

الكلمات المفتاحية: العدول، الانزياح التراكيب، التقديم، الحذف ...

Abstract:

In this essay, we will try to shed light on the rhetoric of the stylistic component, particularly, the deviation from the synthetic compound in a poem which Sharafuddin Al-Busiry praises the prophet Mohammed (Peace and Blessing of Allah be upon him). The aim is to discover the beauty in the poem_and find out the extent to which the aesthetic element is present in the literary performance, according to the procedural approach of the selected poem such as answering the fundamental problem: what is the extent of the availability of this poem on the manifestations of different structural deviation? And what are the aesthetic added?

Keywords: deviation, displacement, compositions, replacement and deletion.

مقدّمة:

كان الشّعر في عصر النّبوّة وسيلَة من وسائل الدّعوة إلى الله عزّ وجلّ، والدّفاع عن الإسلام والمسلمين؛ فقد كان الرسول –صلى الله عليه وسلم– يعرف للكلمة قدرها وتأثيرها، أليس القائل:« إِنَّ مِنَ الشِّعْرِ حِكْمَة»[1]؛ ولذلك حثّ شُعراءَه على مواجهة المشركين بالسّلاح نفسه الذي استعملوه لإيذائه والمسلمينَ، ألا وهو الشِّعر[2].

ولم يقتصر الشّعر آنذاك على الدّعوة إلى الله والدّفاع عن الإسلام والمسلمين وإنما تعدّاها إلى أغراض أخر أهمّها مدح النبيِّ –صلى الله عليه وسلم– وهذا بامتداح خصائصه وشمائله ورسالته وهو حيّ، فلمّا قضى انصرف إلى الثّناء عليه وتعداد صفاته الخَلقيّة والخُلُقيّة، والإشادة بدين الإسلام،[3] وإظهار الشّوق إلى رؤيته، وزيارة قبره، والأماكن المقدّسَة التي ترتبط بحياته،... هذا مع ذكر معجزاته، ونظم سيرته شعرًا، والإشادة بغزواته، وصفاته العظمى.

وكثيرون هُمُ الشّعراء القائلون في هذا اللّون من ألوان الشّعر، على اختلاف أعْصُرِهِم إلاّ أنّ الدّراسة اقتصرت على أحد شعراء العصر المملوكيّ؛ وهو "**شرف الدّين البوصيريّ** " (608 هـ/696هـ).

فإذا سلّمنا جدلا بأنّ الأسلوب، كما يقول فاليري، ما هو إلاّ انحراف عن القاعدة أو الأصل الموضوع عليه الكلام، فإنّ هذا ما ساقنا إلى طرق ظاهرة العدول؛ هذا الإجراء البلاغيّ الأسلوبيّ النّقديّ، الذي يستخدم لدراسة بلاغة التّركيب وشعريّة اللّغة وهو في اللّغة يحمل معنى الميل والانصراف؛ إذ جاء في لسان العرب في مادّة (عَ.دَ.لَ):" عَدَلَ عن الشّيء، يعدل عدولا: حالَ،

وعن الطّريق: جار، وعدل إليه عدولا: رجع، ومالهُ مَعدل ولا معدول: أي مصرف، وعدلَ الطّريقُ: مالَ"[4].

أمّا اصطلاحا؛ فقد تعدّدت وتنوّعت التّعريفات به، بتعدّد مصطلحاته، إلاّ أنّ المؤدّى واحد؛ وهو الخروج عن المألوف، أو المعيار لغرض مقصود من المتكلّم، أو بطريقة عفويّة، لكنّه يخدم النّصّ بدرجات متفاوتة[5]، أو هو احتيال يقوم به المبدع لتصبح اللّغة بألفاظها وتراكيبها تعبيرا غير عاديّ، وهذا ما يميّز لغة الشّعر عن لغة العلم ولغة النّثر.[6]

كما أنّه من محاسن الكلام، ووجه الحسن فيه على ما ذكر الزّمخشري هو أنّ الكلام إذا نُقل من أسلوب إلى أسلوب كان ذلك" أدخل في القبول عند السّامع، وأحسن تطرية لنشاطه، وأملأُ باستدرار إصغائه"[7]، من إجرائه على أسلوب واحد. هذا التحوُّل أو الانحِراف عن النَّسَق المثاليّ للتَّعبير يحْدِث نوعًا من الإثارة لدى المتلقِّي نتيجة التضادّ النَّاجم عن الاختلاف الحادث من اختراق النّظام، وهو اختلاف غير متوقّع لدى القارئ، لذلك يحدث لديه لونًا من المفاجأة والاستِثارة.

تعدّدت المصطلحات المرادفة للعدول منها: الانزياح (L'écart)، والتّجاوز (L'abus) والانحراف(La déviation)، والاختلال (La distorsion)، والإطاحة (La subversion) والمخالفة (L'infraction)، والشّناعة (Le scandale)، والانتهاك (Le viol)، وخرق السّنن (La violation des normes)، واللّحن (L'incorrection)، والعصيان (La transgression)، والتّحريف (L'altération)[8] ...

بلاغة العدول في تراكيب مدائح البوصيريّ:

تعتمد الجملة في اللّغة العربيّة في بنيتها التّركيبيّة على أنظمة محدّدة في تركيب مفرداتها، وإسناد عناصرها، ويؤدّي النّحو دورا فاعلا في تحديد القوانين التي تحكم النّظام التّركيبيّ لها، إلاّ أنّ هذه الأنظمة والضّوابط ليست من الصّرامة بدرجة أنّه لا يمكن المساس بها، إذ يمكن في أحايين كثيرة تعدّي حدودها إثر تقديم عنصر على آخر قصد تحقيق دلالات جديدة في الحدود التي يسمح بها النّظام النّحويّ والتّركيبيّ للّغة، وكذا حذف بعض العناصر وإضمار أخرى.

1. **التّقديم والتّأخير:**

اهتمّ النّحويّون والبلاغيّون على حدّ سواء بظاهرة التّقديم والتّأخير، وأولوها عناية خاصّة في مؤلّفاتهم، سواء أكان ذلك بملاحظات متفرّقة، أم بإفرادها ببحث مستقلّ مختلفة في ذلك وجهة النّظر إليها وفق كلّ منهما، فالنّحاة يدرسون التّقديم والتّأخير للكشف عن الرّتب الثّابتة والمتغيّرة في الجملة، أمّا البلاغيّون فغايتهم من دراستها الكشف عن القيمة الدّلاليّة والنّفسيّة في العمل الأدبيّ.

فها هو عبد القاهر الجرجاني يدرك جماليّات هذه الظّاهرة وما تحقّقه من قيم فنّيّة وجماليّة، تحتاج من المتلقّي أن يبذل جهدا لاستخراج المعنى اللّطيف، مقرّرا بذلك قاعدة مفادها: أنّ العدول عن الأصل لتوليد نمط مختلف لا يمكن أن يكون عبثا رافضا تعليل ذلك بالعناية، أو بالضّرورة الشّعريّة. قائلا:" وهو باب كثير الفوائد جمّ المحاسن، واسع التّصرّف، بعيد الغاية، لا يزال يفترّ لك عن بديعةٍ، ويفضي بك إلى لطيفة، ولا تزال ترى شعرا يروقك مسمعه،

ويلطف لديك موقعه، ثمّ تنظر فتجد سبب أن راقك ولطف عندك، أن قُدّم فيه شيء، وحُوّل اللّفظ عن مكان إلى مكان."[9]

إنّ التّقديم من الظّواهر التي تخرق اللّغة النّمط، إذ إنّ" الألفاظ قوالب المعاني فيجب أن يكون ترتيبها الوضعيّ، بحسب ترتيبها الطّبيعيّ، ومن البيّن أنّ رتبة المسند إليه التّقديم، لأنّه محكوم عليه، ورتبة المسند التأخير، إذ هو محكوم به، وما عداهما فتوابع ومتعلّقات تأتي تالية لهما في الرّتبة، ولكن قد يعرض لبعض الكلم من المزايا ما يدعو إلى تقديمه"[10]. وعليه، فقد قسّم الجرجانيّ التّقديم والتّأخير من وجهة نظر نحويّة إلى نوعين: تقديم على نيّة التّأخير، وتقديم لا على نيّة التأخير. [11]

يحدث بعمليّتي التّقديم والتّأخير نوع من عدول البناء في محور التّركيب مضفيا بذلك على الخطاب الشّعريّ جمالا ورونقا، ومتأمّل مدائح البوصيريّ تلوح له هذه الظّاهرة، بمظاهر عديدة، وفي مواضع كثيرة، منها ما ورد كما جوّزه النّحويّون ومنها ما انضوى ضمن ما لم يجوّزوه[12]، وعليه، بإمكاننا ذكرها كالآتي:

1.1. التّقديم والتأخير في الجملة الفعليّة:

الجملة الفعليّة هي الجملة المتصدّرة بفعل، والمتكوّنة من فعل وفاعل إذا كان الفعل لازما، وفعل ومفعول به أوّل أو ثان أو ثالث إذا كان الفعل متعدّيا إلى مفعول به واحد، أو مفعولين، أو ثلاثة مفاعيل.

من أضرب التّقديم والتّأخير في الجملة الفعليّة، التي يقبلها القياس في قصيدة البوصيريّ: تقديم الفاعل على الفعل، وتقديم المفعول على الفاعل، والتّفصيل كالآتي:

1.1.1. تقديم الفاعل على الفعل:

قد يتقدّم الفاعل على فعله، وهذا ما لمسناه في قول البوصيريّ:

وَنَصِـــيبُكَ الأَوْفَـــى مِـــنَ الـــذِّكْرِ مِنْهُ العَبِيرُ لِسَـــامِعِيهِ يَفُـــوحُ 55/5

لقد تقدّم الفاعل(العبيرُ) على فعله (يفوح)، وأصل التّركيب: (يفوحُ العبيرُ منه لسامعيه)، هذا التّقديم الذي جعل فيه البوصيريّ الفاعل محطّ اهتمام، ولمْعة أومضت لتشدّ انتباه القارئ، متشوّقا لمعرفة الفعل الذي أرجأه إلى ضرب البيت، والغرض من ذلك كما قال القزويني: لأنّ ذكره أهمّ، والعناية به أتمّ[13]، وهذا لأنْ" ليس إعلامَك الشّيء بغتة، مثل إعلامك له بعد التّنبيه عليه، والتّقدمة له، لأنّ ذلك يجري مجرى تكرير الإعلام، في التّأكيد والإحكام".[14]

ألا ترى أنّ في تقديم البوصيريّ لــ:(العبير) على الفعل(يفوح) تنبيه على الفاعل وتأكيد عليه، دون أن يفسح المجال لخيال المتلقّي بالتّفكير في فاعل آخر للفعل(يفوح) لو قُدّم.

2.1.1. تقديم المفعول به على الفاعل:

تقدّم المفعول به على الفاعل في قصيدة المدح المدروسة في سبعة مواطن. يقول البوصيريّ:

أَمَـــدَائِحٌ لَـــي فِيـــكَ أَمْ تَسْـــبِيحُ لَوْلاكَ مَا غَفَرَ الـــذُّنُوبَ **مَـــدِيحُ** 55/1

رَدَّتْ شَـــهَادَتَهُمْ **أُنَـــاسٌ** مَـــالَهُمْ طَعْنٌ عَلَيـــهِ بِهَـــا وَلا تَجْـــرِيحُ 55/11

شَيْئَان لا يَنْفِي الضَّـــلالَ سِـــوَاهُمَا نُـــورٌ مُفَـــاضٌ أَوْ دَمٌ مَسْـــفُوحُ 56/16

أَوْ أَنْ أَتَتْ سَرْحٌ إِلَيـــهِ مُطِيعَـــةً فَكَأَنَّمَا أَتَتِ الرِّيَـــاضَ **سُـــرُوحُ** 56/23

يَا بَرْدَ أَكْبَادٍ أَصَـــابَ عِطَاشَـــهَا **مَاءٌ** بريـــقِ مُحَمَّـــدٍ مَجْـــدُوحُ 57/31

كَمْ بَيْنَ جِسْـــمٍ عَـــدَّلَتْ حَرَكَاتِـــهِ **رُوحٌ** وعُـــودٍ مَيَّلَتْـــهُ الـــرِّيحُ 57/39

دَامَتْ عَلَيْـــكَ صَـــلاتُهُ وَسَـــلامُهُ يَتْلُو غَبُوقَهُمَـــا لَـــدَيْكَ **صَـــبُوحُ** 58/56

يلاحظ في هذه التّراكيب الشّعريّة عدولٌ لفت الانتباه، من حيث تأخيرُ الفاعل على مفعوله؛ ففي التّراكيب(1، 4، 7) أخّر الفاعل إلى آخر البيت(ضربه)،

أمّا في التّراكيب الأخرى؛ فقد تقدّم المفعول به وتأخر الفاعل في صدري البيتين (2، 3)، وفي أوّل عجز البيت الخامس.

هذا التّأخير المقصود للفاعل مرادٌ به إبرازه، وكذا تشويق القارئ ولفت نظره فكأنّ البوصيريّ" يظنّ بالسّامع أنّه متشوّق ليعرف شيئًا ما فيؤخّره عن مكانه قصدًا إلى إثارة المتلقّي ودفعه إلى توقّعه"[15]، إضافة إلى جعله أكثر بلاغة، وتصويره أبلغ تصوير، وهو استخدام حكيم للّغة أضفى عليها جمالاً أسلوبيًّا خاصّا، دون أن نغفل أنّ لتقديم المفعول به وتأخير الفاعل يد طولى في إقامة موسيقى البيت الشّعريّ. وهو فعلا الملموس؛ فالفاعل المؤخّر هنا يشمل قافية البيت، ولو قُدّم لفسد الوزن واختلّت موسيقاه.

2.1. التّقديم والتّأخير في الجملة الاسميّة:

الجملة الاسميّة ما تكوّنت من مبتدأ وخبر، أو ممّا أصله مبتدأ وخبر[16] والأصل في الكلام أن يتقدّم المبتدأ، ويتأخّر الخبر؛ والذي قد يسوغ له التّقدّم في مواضع كثيرة أفاض النّحاة في ذكرها.

لقد تقدّم الخبر في قصيدة البوصيريّ هذه على مبتدئه، وتقدّم خبر كان على اسمها، وهو ما سنوضّحه في النّقاط الآتية:

1.2.1. تقديم الخبر على المبتدأ:

تقدّم الخبر على المبتدأ في قصيدة (مدائحي كفّارة) في ثلاثة مواضع قال فيها البوصيريّ:

وَلِمَنْبَـــعِ المَـــاءِ المَعِـــين برَاحَـــةٍ رَاحَ الحَصَى وَلَهُ بهَا **تَسْـبِيحُ** 56/24

فِي كُلِّ وَادٍ مِـــنْ صِـــفَاتِكَ **هَـــائِمٌ** **وَبِكُلِّ بَحْرٍ** مِنْ نَـــدَاكَ **سَـــبُوحُ** 58/50

في المواضع الثّلاثة كما يلاحظ، تقدّم الخبر شبه الجملة (له، في كلّ وادٍ، بكلّ بحرٍ) على المبتدأ (تسبيحُ، هائمُ، سبوحُ) على التّرتيب؛ ومسوّغ هذا

التّقديم هو وقوع المبتدأ نكرة، والخبر شبه جملة[17] (جار ومجرور)، ومنه وجب تأخر المبتدأ.

2.2.1. تقديم خبر كان على اسمها:

وفي المجال نفسه، من مواضع تقديم الخبر على المبتدأ، نلحظ تقدّم خبر (كان) على اسمها في قول البوصيريّ:

وَبِأَنْ يَفِيضَ لَهُ ويَعْـذُبَ مَنْهَـلٌ قَدْ **كَانَ مُرًّا مَـاؤُهُ** المَنْـزُوحُ 57/30

تدخل كان على الجملة الاسميّة، فترفع المبتدأ ويسمّى اسمها، وتنصب الخبر ويسمّى خبرها، وقد أجاز النّحاة تقدّم خبرها عليها أو عليها واسمَها معا.[18]

يلفت نظر القارئ في هذا البيت عدول تركيبيّ تمثّل في تقديم خبر "كان" (مُرًّا)، وتأخير اسمها (ماؤه)، وهو تأخير له مرامٍ أسلوبيّة قد تتعدّد وتتباين؛ منها الحفاظ على الوزن العروضيّ للبناء الشّعريّ، فإذا أعدنا صياغة البيت وفق التّرتيب الأصليّ يختلّ الوزن الموسيقيّ ولك التّوضيح:

وَبِأَنْ يَفِيضَ لَهُ ويَعْـذُبَ مَنْهَـلٌ قَدْ **كَانَ مُرًّا مَـاؤُهُ** المَنْـزُوحُ 57/30

0/// 0// 0/// 0//0/// 0//0/0/ 0//0/0/ 0/0/0/

إنّ القصيدة المدروسة على بحر الكامل، والتّفعيلات في العجز بعد إعادة الصّياغة، كما هو ملاحظ، لا تستقيم بحال.

3.1. التّقديم والتّأخير في الاستفهام:

لقد ورد في قصيدة (مدائحي كفّارة) الاستفهامُ بالهمزة؛ والتي تعدّ أُمِّ الاستفهام على ما قال ابن سيدة[19]، جاءت هنا لمعنى التّسوية، بدليل مجيء (أمْ) بعدها. يقول البوصيري:

أَمَـدَائِحٌ لِـي فِيـكَ أَمْ تَسْـبِيحُ لَـوْلاكَ مَـا غَفَـرَ الـذُّنُوبَ 56/1

لقد سوّى البوصيريّ هنا بين الثّنائيّة (مدائح/ تسبيح)؛ فكأنّه يقول:

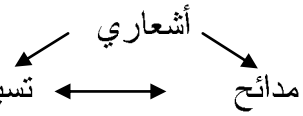

فكأنّه بقوله هذه المدائح يسبّح النّبيّ –صلى الله عليه وسلم– في هذا المقام، وجب تأخير الخبر وتقديم المبتدأ؛ ومسوّغ ذلك ورود المبتدأ محذوفا؛ والتّقدير: أهي مدائح أم تسبيح؟ أو أَشْعاري مدائح أم تسبيح؟

4.1. تقديم وتأخير أشباه الجمل:

قد تتقدّم أشباه الجمل سواء أفي الجمل الفعليّة أم الاسميّة لتتوسّط الفعل والفاعل، أو الفاعل والمفعول، أو المبتدأ والخبر، أو المعطوف والمعطوف عليه، أو النّعت ومنعوته، ... وهو ما ورد في قصيدة البوصيريّ كما يلي:

1.4.1. في الجمل الفعليّة:

تعدّدت مواضع تقديم أشباه الجمل في الجمل الفعليّة، والتي نلمسها:

1.1.4.1. بين الفعل والفاعل:

في قول البوصيريّ:

حَتّى دَنَا مِنْهُ النَبـــيُّ وَمَـــنْ دَنَـــا ... مِنْهُ نَأَى **عَنْ قَلْبِهِ** التَّبْـريحُ 56/26
صَـــلَّى **عليـــهِ** اللهُ إنَّ صَـــلاتَهُ ... غَيْـــثٌ لِعِـــلاَّتِ الـــذُّنُوب 57/32
حَتَـــى إِذَا أَوْحَـــى **إليـــهِ** اللهُ مَـــا ... أَوْحَـــى وَحَـــانَ إِلَـــى الرُّجُـــوعِ 57/35
شَوْقًا إِلَـــى حَـــرَمٍ بِطَيْبَـــةَ آمِـــنٍ ... طَابَـــتْ **بـــذلكَ** رَوضَـــةٌ 58/52
إِنِّـــي لَـــأَرْجُو أَنْ تَقَـــرَّ **بِقُرْبِـــهِ** ... عَيْنِي وَيُؤْسَى قَلْبِـــيَ المَجْـــرُوحُ 58/53
دَامَتْ **عَلَيْـــكَ** صَـــلاتُهُ وسَـــلامُهُ ... يَتْلُو غَبُوقَهُمَا لَدَيْكَ صَـــبُوحُ 58/56

من ينعم النّظر في هذه الأبيات تلوح له ظاهرة العدول على مستوى التّراكيب الآتية: نأى **عن قلبه** التّبريحُ/ صلّى **عليه** اللهُ/ أوحى **إليه** اللهُ/ طابت **بذلك** روضةٌ/ تقرّ **بقربه** عيني/ دامت **عليك** صلاتُه.

والتي تقدّمت فيها أشباه الجمل (عن قلبه/ عليه/ إليه/ بذلك/ بقربه/ عليك)؛ ففي التّراكيب: الثّاني، والثّالث، والخامس، والسّادس، يعود الضّمير فيها على ذات النّبيّ -صلى الله عليه وسلم- والمرام من ذلك هو خصّه بصلاة الله ووحيه، أو دعاء ورجاء الشّاعر أن تقرّ عينه بقرب النّبيّ، أمّا في التّركيب الأوّل؛ فقد قدّم شبه الجملة (عن قلبه) نفيا لتوقّع بديل عن القلب؛ الذي يبعد التّبريح عنه بدنوّ خير البريّة، في حين عدل في رابع تركيب إلى هذا التّرتيب لغرض التأكيد.

2.1.4.1. بين الفاعل والمفعول به:

تقدّمت أشباه الجمل على المفعول به لتتوسّط بينه وبين الفاعل؛ الذي ألفيناه أحيانا مستترا، وأحايين أخرى ظاهرا:

أ. الفاعل مستتر:

وذلك ما نلمسه في قول البوصيريّ:

أَرْبِحْ بمَنْ **أَهْـدَى** إلَيــه **ثَنَــاؤُهُ** إنَّ الكَــريمَ لَــرَابحٌ مَرْبُــوحُ 55/3

لا **تُتْعِــبَنَّ** بــذِكْرِهِمْ **قَلْبًــا** غَــدَا ولَهُ بــذِكْر مُحَمَّــدٍ تَــرْويحُ 56/19

فَاكْحَلْ بطَيْفٍ مِنْهُ **طَرْفًــا** جَفْنُــهُ بدُمُوعِهِ حتــى يَــرَاهُ قَــريحُ 58/54

ففي التّراكيب المعلّمة، ورد الفعل ضميرا مستترا تقديره:

- (هو): في التّركيب الأوّل.
- (أنتَ): في التّركيب الثّاني.
- (أنتَ): في التّركيب الثّالث.

ثمّ إنّ أشباه الجمل تقدّمت على المفعول به، وأصل هذه التّراكيب: أهدى هو ثناءَه إليه/ لا تتعبنّ أنتَ قلبًا بذكرهم/ فاكحَل أنتَ طرْفا بطيف منه.

إنّ هذا التّقديم كان لغرض ابتغاه البوصيريّ من ناحية، ومن ناحية أخرى لأنّ به أمن البيت الشّعريّ سلامة موسيقاه.

ب. الفاعل ظاهر:

وذلك ما لمسناه في قوله:

عَقَدَ **الإلهُ** بِهِ **الأُمُورَ** فَلَـمْ يَكُـنْ لِسِـوَاهُ إِمْسَـاكٌ ولا تَسْـرِيحُ 57/41

فَلَقَدْ حَبَـانِي **اللهُ** فِيـكَ **مَحَبَّـةً** قَلْبِي بِهَـا إِلاَّ عَلَيْـكَ شَـحِيحُ 58/55

تقدّم شبها الجملة (به، فيك) في التّركيبين:" عقد الإله به الأمور"، و" حباني اللهُ فيك محبّةً"، ليتوسّطا الفاعل (**الإله**) والمفعول به (**الأمورَ**)، في التّركيب الأوّل، والفاعل(**اللهُ**) والمفعول به(**محبّةً**) في التّركيب الثّاني.

3.1.4.1. بين المفعول به المقدّم والفاعل:

وهو ما ورد في قول البوصيريّ:

دَامَتْ عَلَيْكَ صَـلاتُهُ وسَـلامُهُ يَتْلُو غَبُوقَهُمَا لَدَيْكَ صَـبُوحُ 58/56

في التّركيب: (يتلو غبوقَهُما لديك صبوحُ) تقدّمت شبه الجملة (لديك) لتتوسّط المفعول به المقدّم (**غبوقَهما**)، والفاعل المؤخّر (**صبوحُ**)، وأصل التّركيب: يتلو صبوحُ غَبوقهما لديك.

2.4.1. في الجمل الاسميّة:

كثيرة هي أشباه الجمل التي تقدّمت لتتوسّط المسند إليه والمسند في الجمل الاسميّة؛ والتي وصلت عدّتها إلى سبع جمل في مواطن متعدّدة هي:

1.2.4.1. بين المبتدأ والخبر:

أَنَّـى يُكَيِّفُهَـا امْـرُؤٌ ويَحُـدُّهَا بِالقَوْلِ وَهْيَ لِذَا الوُجُودِ الـرُّوحُ 55/10

فَأَبَـادَ مَـنْ أَبْـدَى مُخَالَفَـةً لَـهُ فَالسَّـيْفُ مِـنْ تَعَـبِ الخِـلافِ 56/14

وانْشُرْ أَحَادِيـثَ النَّبِـيِّ فَكُـلُّ مَـا تَرْوِيهِ مِنْ خَبَرِ الحَبِيـبِ مَلِـيحُ 56/20

وَدَنَـا فَـلا يَـدُ آمِـلٍ مُمْتَـدَّةٌ طَمَعًا وَلا طَرْفٌ إِلِيـهِ طَمُـوحُ 57/34

عَــادَ البُــرَاقُ بِــهِ وثَــوْبُ أَدِيمِــهِ لَــيْلاً بِمَــاءِ حَيَائِــهِ مَنْضُــوحُ 57/36
نَدْعُوكَ عَــنْ فَقْــرٍ إِلِيــكَ وَحَاجَــةٍ وَمَجَالُ فَضْــلِكَ لِلعُفَــاةِ فَسِــيحُ 57/47
فاكْحَــلْ بِطَيْــفٍ مِنْــهُ جَفْنُــهُ بِدُمُوعِــهِ حَتَــى يَــرَاهُ قَــرِيحُ 58/54

في هذه الأبيات تقدّمت أشباه الجمل:(لذا الوجود/ من تعب الخلاف/ من خبر الحبيب/ إليه/ بماء حيائه/ للعفاة/ بدموعه) على الخبر: (الرّوحُ/ قريحُ/ مليحُ/ طموحُ/ منضوحُ/ فسيحُ/ قريحُ).

2.2.4.1. بين الخبر المقدّم ومبتدئه:

تقدّمت شبه الجملة على المبتدأ المؤخّر في قول البوصيريّ:

وَلِمَنْبَعِ المَــاءِ المَعِــينِ بِرَاحَــةٍ رَاحَ الحَصَــى وَلَــهُ بِهَــا 56/24

في عجز هذا البيت يكمن شاهد العدول التّركيبيّ؛ إذ تقدّمت شبه الجملة (**بها**) عل المبتدأ المؤخّر (**تسبيحُ**)، وأصل هذا التّركيب: **وله تسبيحُ بها.**

3.2.4.1. بين اسم إنّ أو إحدى أخواتها وخبرها:

وهو ما لمسناه في ثلاثة مواضع من هذه القصيدة. يقول البوصيريّ:

إِنَّ **النَّبِــيَّ** مُحَمَّــدًا مِــنْ رَبِّــهِ كَرَمًــا بِكُــلِّ 55/6
جَــاؤُوا بِــوَحْيِهِمُ وَجَــاءَ بِوَحْيِــهِ **فَكَأَنَّــهُ** بَــيْنَ الكَوَاكِــبِ **يُــوحُ** 55/9
فَاصْفَحْ عَنِ العَبْــدِ المُسِــيءِ تَكَرُّمًــا إِنَّ **الكَرِيمَ** عَنِ المُسِــيءِ **صَــفُوحُ** 58/48

في البيت الأوّل وردت إنّ مع اسمها في أوّل صدره، وخبرها في ضربه، لتملأ الفراغ بينهما أشباه الجمل: (**من ربّه**)، (**بكلّ فضيلة**)، وهو فصل له مقصود في نفس البوصيريّ، يهدف منه إلى تشويق القارئ وشدّ انتباهه؛ إذ بذكر اسم (إنّ) يبقى القارئ متشوّقا إلى معرفة خبرها؛ الذي جعله في آخر البيت.

أمّا التّركيبين الآخرين هما: " فكأنّه بين الكواكب يوحُ"، " إنّ الكريم عن المسيء صفوحٌ"، وأصلهما: " فكأنّه يوح بين الكواكب"، " إنّ الكريم عن

المسيء صفوحُ" دون أن نغفل أنّ الخبر ورد في الأبيات الثّلاثة ضربا لها شاملا لقافيتها.

ومنه نقول: إنّ العدول التّركيبيّ في الفنّ الشّعريّ عامّة، كما قال يوسف أبو العدّوس: يتمثّل أكثر شيء في التّقديم والتّأخير، للكشف عن الرّتب الثّابتة والمتغيّرة في الجملة[20]؛ هذا النّوع من العدول الذي لعب دورا فعّالا في خدمة المعنى الذي رمى إليه البوصيريّ، وهو ما ساعد على اتّسام خطابه بالإيجاز؛ الذي زاد في شعريّته؛ إذ أعطى اللّغة آفاقا واسعة للتّعبير عن المعنى، ما يكسب التّركيب الدّقّة في تصوير مواطن الشّحن العاطفيّ.

ألا تلحظ أنّ ما ذكرنا من شواهد شعريّة متضمّنة هذا المظهر من مظاهر العدول التّركيبيّ ليست إلاّ لفائدة يرمي إليها البوصيريّ، ولحاجة في نفسه اقتضت تقديم عنصر وتأخير آخر؟

2. الحذف:

الحذف في العربيّة" باب دقيق المسلك، لطيف المأخذ، عجيب الأمر، شبيه بالسّحر، فإنّك ترى فيه ترك الذّكر أفصح من الذّكر، والصّمتَ عن الإفادة أزيد للإفادة، وتجدك أنطق ما تكون إذا لم تنطقْ، وأتمّ ما تكون بيانًا إذا لم تُبِن."[21]

يؤدّي الحذف إلى عدول النّسق التّعبيريّ عن الاستعمال المألوف؛" بحيث إذا تعاملنا مع العبارة التي تشتمل على جزء المحذوف، نرى هناك خللا واضحا خلافا لما هو معهود، يحكم به العقل أو السّياق، أو مقتضيات اللّغة، ولا يمكن تجاوزه إلاّ باستكمال العنصر المحذوف... ومن ثمّة لابدّ من البحث فيما وراء ظاهر الصّياغة، والوصول إلى صورتها المثاليّة، أو بنيتها العميقة، التي تحمل أصل المعنى، وللقيام بهذه التّحوّلات لابدّ من تقدير عناصر

محذوفة غائبة عن ظاهر الصّياغة"[22]، فهو إذن، من الظّواهر الأسلوبيّة التي تبلغ للمتلقّي ما لا يفعله الإفصاح؛ والسّرّ في ذلك" أنّ في البيان بعد الإبهام الذي يحصل في النّفس دغدغة ونُبلا لا يكون إذا لم يتقدّمها محرّك."[23]

تتعدّد وجوه العدول بالحذف في مدائح البوصيريّ؛ والتي نبرزها في النّقاط التّالية:

1.2. حذف الاسم:

1.1.2. المبتدأ:

المبتدأ هو الاسم أو ما هو في تقديره، المجعول أوّل الكلام لفظا، أو نيّة على الوصف المتقدّم، لا يكون إلاّ معرفة، ولا يكون نكرة إلاّ بشرط، وهي أن تكون موصوفة أو خلفا من موصوف.[24]

ورد حذف المبتدأ في قصيدة البوصيريّ هذه مرّة واحدة في قوله:

شَـيئانِ لا يَنْفِـي الضَّـلالَ سِـوَاهُمَا نُـورٌ مُفَـاضٌ أَوْ دَمٌ مَسْـفُوحُ 56/16

وتقدير الكلام هنا: "هما شيئان"، فالمبتدأ محذوف دلّت عليه القرينة في العجز؛ والمقصودان هنا: (النّور المفاض، والدّم المسفوح)، ولو ذُكر المبتدأ هنا لما كان له رُواء؛ فتعبير البوصيريّ بألفاظه القليلة ومعانيه الكثيرة، زاد في بلاغة الكلام، وبه تحقّق شرط الفصاحة كما حدّده ابن سنان.[25]

2.1.2. الخبر:

الخبر كلّ ما أسندته إلى المبتدأ، أو حدّثت به عنه، وهو على ضربين: مفرد وجملة[26]، وقد حذف الخبر في قصيدة البوصيريّ بعد" لولا" في صدر البيت، كما في قوله:

لَـوْلا النَّبِـيُّ مُحَمَّـدٌ وَعُلُومُـهُ لَـمْ يُعْـرَفِ التَّحْسِـينُ والتَّقْبِـيحُ 57/40

أو في عجزه، كما في قوله:

أَمَـدَائِحٌ لِـي فِيـكَ أَمْ تَسْـبِيحُ لَوْلاكَ مَا غَفَـرَ الـذُّنُوبَ مَـدِيحُ 55/1

فالبيت الأوّل تصدّر بـــ"لولا"؛ والتي هي حرف امتناع لوجود، كما يطلق عليها النّحاة؛ إذ وقع بعدها مبتدأ (النّبيّ) خبره محذوف تقديره: موجود، ومنه فالتّقدير: لولا النّبيّ محمّد موجود أو كائن...

وفي البيت نفسه، حذف الخبر بعد (علومُه)، المعطوفة على المبتدأ (النّبيّ)، والتّقدير: ولولا علومه موجودة...

أمّا في البيت الثّاني؛ فقد وردت " لولا" في عجزه، والتّقدير: لولاك موجود ما غفر الذّنوب مديح.

3.1.2. الفاعل:

الحذف أو الإضمار إشكال مصطلحيّ شغل بال العديد من الدّارسين؛ فمنهم من وحّد بينهما؛ جاعلا منه اصطلاحاً نحويّا لا أثر له في القول[27]؛ إذ في كلّ منهما تقدير ما لا وجود له في الظّاهر، ومنهم من فرّق؛ حيث الإضمار أو الاستتار هو أن يوجد في الصّيغة ما يدلّ على المضمر أو المستتر، أمّا في الحذف فلا يشترط أن يوجد في الصّيغة ما يدلّ على المحذوف.[28]

كثيرة هي المواضع التي تمّ فيها حذف أو إضمار الفاعل في قصيدة البوصيريّ؛ والتي تصل إلى زهاء ثمانية وعشرين موضعا، توزّعت على اثنين وعشرين بيتًا. نذكر منها، على سبيل التّمثيل لا الحصر، قوله:

إِنِّـــي لأَرْجُـــو أَنْ تَقَـــرَّ بِقُرْبِـــهِ	عَيْنِي ويُؤْسَى قَلْبِيَ المَجْـرُوحُ	58/53
لا تُتْعِـــبَنَّ بِـــذِكْرِهِمْ قَلْبًـــا غَـــدَا	ولَـــهُ بِـــذِكْرِ مُحَمَّـــدٍ تَـــرْوِيحُ	56/19
فَـــذَرُوا شَـــيَاطِينَ الأُلَـــى كَفَـــرُوا بِـــهِ	يُوحُوا إِلَـــيْهِمْ مَـــا عَسَـــى أَنْ	57/37
أَوْ أَنْ يَحِـــنَّ إِلِيـــهِ جِـــذْعٌ يَـــابِسٌ	شَـــوقًا ويَشْـــكُو بَثَّـــهُ ويَنُـــوحُ	56/25

الشّواهد في هذه الأبيات هي:

– **البيت الأوّل**: إنّي لأرجو أن تقرّ بقربه عيني ⟵ وتقدير الفاعل: " **أنا**"

- **البيت الثّاني**: لا تتعبنّ بذكرهم قلبا ⟵⟵وتقدير الفاعل: " **أنتَ**"
- **البيت الثّالث**: فذروا شياطين الألى كفروا ⟵⟵وتقدير الفاعل: " **أنتم**"
- **البيت الرّابع**: يشكو بثّه/ ينوح ⟵⟵ وتقدير الفاعل: " **هو**"

لقد كان لهذا الإضمار غرض خاصّ؛ إذ بترك ذكر البوصيريّ ذكر اسمه أو التّصريح بمن يوجّه إليه خطابه، أو ذكر اسم النّبيّ ﷺ زاد في بلاغة الكلام وجمال أسلوبه؛ الذي برز بهذه اللّغة، كما قال ريفاتير[29]، فالحذف هنا أحسن من الذّكر، والإضمار أولى وآنس من النّطق.[30]

4.1.2. المفعول به:

المفعول به كما قال ابن الحاجب: ما وقع عليه فعل الفاعل[31]، قد يحذف في الكلام وهو ما وجدناه في قول البوصيريّ:

فَذَرُوا شَيَاطِينَ الأُلَى كَفَرُوا بِهِ يُوحُوا إِلَيْهِمْ مَا عَسَى أَنْ يُوحُوا 57/37

في البيت الآنف، حذف المفعول به للفعل (أوحى)؛ الذي ورد مرّتين اثنتين، والمتعدّي إلى مفعول به واحد، وتقدير الكلام: يوحوا إليهم الوَساوسَ.

إذ لم يذكر هنا إلاّ فاعله. وهو حذف يجعل من المتلقّي يقارع فكره، ويُعمل ذهنه للبحث عن المحذوف، والإجابة عن سؤال من قبيل: لِمَ تمّ هذا الحذف؟

5.1.2. حذف الفعل:

تعدّدت مواطن حذف الفعل في قصيدة البوصيريّ؛ إذ ألفيناه محذوفا إمّا بعد" لو"، أو بعد " لولا".

- بعد لو:

حُذف الفعل بعد لو في قول البوصيريّ:

وَلَقَدْ أَتَى بالبَيِّنَاتِ صَحِيحَةً لَوْ أَنَّ نَاظِرَ مَنْ عَصَاهُ صَحِيحُ 55/12

الشّاهد هنا في عجز البيت، والتّقدير: لو ثبت أنّ ناظر من عصاه صحيح...

- بعد لولا:

ورد حذف الفعل بعد " لولا" في قول البوصيريّ:

أَمَـــدَائِحٌ لِـــي فِيـــكَ أَمْ تَسْـــبِيحُ لَوْلاَ مَـا غَفَـر الـذُّنُوبَ مَـدِيحُ 55/1

والتّقدير: حدث أو ثبت. قال المبرّد:" الاسم الذي يأتي بعد (لولا) يرتفع بالابتداء، وخبره محذوف لما يدلّ عليه، وذلك قولك: (لولا عبد الله لأكرمتك)؛ فـــ(عبد الله) ارتفع بالابتداء وخبره محذوف، والتّقدير: (لولا عبد الله بالحضرة، أو لسبب كذا لأكرمتك)، فقولك لأكرمتك خبر معلّق بحديث (لولا) ولولا حرف يوجب امتناع الفعل لوقوع اسم، ... فـــ(لولا) في الأصل لا تقع إلاّ على اسم، و(لو) لا تقع إلاّ على فعل"[32]، وهو حذف نشّط الإيحاء وخيال المتلقّي؛ إذ بمروره على موضع من مواضع الحذف لابدّ وأن ينتبه بحثا عن المحذوف، وهو أحد أهداف الحذف التي حدّدها بعض الدّارسين المحدثين.[33]

2.2. حذف الجملة:

1.2.2. حذف الفعل والفاعل في النّداء:

لقد ورد هذا الضّرب في خمسة مواطن. يقول البوصيريّ:

يَا نَفْسُ دُونَـكِ مَـدْحُ أَحْمَـدَ إِنَّـهُ مِسْـكٌ تَمَسَّـكَ رِيحُـهُ والـرُّوحُ 55/4

يَا بَـرْدَ أَكْبَـادٍ أَصَـابَ عِطَاشَـهَا مَـاءٌ بِرِيـق مُحَمَّـدٍ مَجْـدُوحُ 57/31

يَـا أُمَّـةَ المُخْتَـارِ قَـدْ عُـوفِيتُمُ مِمَّـا ابْتُلُـوا والمُبْتَلَـى مَفْضُـوحُ 57/43

يَـا مَـنْ خَـزَائِنُ جُـودِهِ مَمْلُـوءَةٌ هُوَ إِنْ قَبِلْـتَ بِمَـدْحِكَ المَمْـدُوحُ 57/46

وَاقْبَـلْ رَسُـولَ اللهِ عُـذْرَ مُقَصِّـرٍ هُوَ إِنْ قَبِلْـتَ بِمَـدْحِكَ المَمْـدُوحُ 58/49

إنّ المحذوف في التّراكيب الآنفة، هو التّركيب المكوّن من الفعل والفاعل، وعليه، فالتّقدير هنا: (أدعو أو أنادي: نفس، برد اكباد، أمّة المختار، رسول الله).

هذا الحذف الذي أدّى إلى إيجاز في الكلام، فزاد في بلاغته، وأضفى لمسة جماليّة على أسلوبه، وكيف لا وهو الجوهرة على ما شبّهه ابن الأثير قائلا: " فمن ينظر إلى طول الألفاظ يؤثر الدّراهم لكثرتها، ومن ينظر إلى شرف المعاني يؤثر الجوهرة الواحدة لنفاستها"[34]، وهو كلام يجعل المتلقّي كليما؛ إذ يفتح باب التأويل وإعمال العقل للبحث عن المحذوف.

2.2.2. حذف الجملة في الاستثناء:

ورد حذف جملة الاستثناء في موضعين اثنين هما:

تــاللهِ مَــا الشُّــبُهَاتُ مِــنْ أَقْــوَالِهِمْ إِلاَّ كَمَــا يَتَحَــرَّكُ المَــذْبُوحُ 38/ 57

فَلَقَــدْ حَبَــانِي اللهُ فِيــكَ مَحَبَّــةً قَلْبِــي بِهَــا إِلاَّ عَلَيْــكَ شَــحِيحُ 55/ 58

في عجز هذين البيتين تمّ حذف جملة الاستثناء والتّقدير (أستثني...)، وهنا أُجيع اللّفظ وأُشبع المعنى.[35]

3.2.2. الحذف في القسم:

ورد حذف جملة القسم في قصيدة البوصيريّ في قوله:

تــاللهِ مَــا الشُّــبُهَاتُ مِــنْ أَقْــوَالِهِمْ إِلاَّ كَمَــا يَتَحَــرَّكُ المَــذْبُوحُ 38/ 57

لقد حُذف هنا الفعل وفاعله، ودلّ عليه الجار والمجرور (تالله)، ولعلّ الاختصار والتّخفيف هم ما دعا البوصيريّ إلى الحذف، فكما قال ابن يعيش عن العرب:" اعلم أنّ اللّفظ إذا كثر على ألسنتهم واستعمالهم آثروا تخفيفه، وعلى حسب تفاوت الكثرة يتفاوت التّخفيف"[36]، ولا مراء في أنّ القسم ممّا كثر استعمالها، ولذلك كان الحذف سببا لتخفيفه.

من هنا تتّضح لنا القيمة الجماليّة للعدول عن طريق ظاهرة الحذف؛ التي" تخفي في ذلك الفراغ المنتظر من العناصر المحذوفة، التي يكشف تقديرها المعنى المراد من التّراكيب، أو توحي بدلالة بلاغيّة وأسلوبيّة عميقة، قد تكون لطيفة من اللّطائف ذات مذاقات حسنة، وهي مقاصد لا تتحقّق بذكر ما حُذف من البنية التّركيبيّة".[37]

هذه الظّاهرة التي تعدّ عنصرًا فعّالا، ومسهما في خلق الإيحاء وإبداع الجملة الأسلوبيّة الرّاقية، فالمتلقّي وإن غاب عنه المحذوف في البنية السّطحيّة، فلا مناص من حضوره بذهنه في ثنايا البنية العميقة لهذا الخطاب الشّعريّ.

خاتمة:

لقد بحثنا في هذا العمل عن مظاهر العدول التّركيبيّ في إحدى قصائد المدح النّبويّ للشّاعر"شرف الدّين البوصيريّ"؛ إذ برصدنا لمواطن ظواهر الحذف، والتّقديم والتّأخير تبدّت لنا شعريّة هذا الخطاب، وكُشفت لنا جماليّات أسلوبه، وهو ما فُصّل في ثناياه.

فالحذف يعود غرضه إلى الحاجة الفنّيّة الأسلوبيّة للتّعبير البنّاء عن المُقام، في سياق لغويّ أسلوبيّ، وهو ما لمسناه في دراستنا في ضوء جمع من الأغراض والبصمات الأسلوبيّة لفسح المجال للتّنشيط الخياليّ للقارئ، أمّا التّقديم والتأخير؛ فيعدّ نوعا من العدول السّياقيّ، الدّالّ على التّمكّن من الفصاحة وحسن التّصرّف.

الهوامش والإحالات:

[1]– البخاري: الصّحيح، تعليق: محمد بن صالح العثيمين، ج3، دار الإمام مالك، الجزائر، ط1، 2010، كتاب: الأدب، رقم الحديث: 6145، ص544.

[2]– جمال مرسلي: شعراء الرسول ﷺ ومؤذّنوه، دار فليتس للنّشر، المدية، الجزائر،2010، ص7.

[3]– سامي الدّهّان: فنون الأدب العربي، الفن الغنائي 4، المديح، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط5، 1992، ص 72.

[4]– ابن منظور: لسان العرب، تحقيق: عبد الله الكبير وآخرون، دار المعارف، مصر، مادّة (عَ.دَ.لَ)، ص 2841.

[5]– يوسف أبو العدّوس: الأسلوبيّة الرّؤية والتّطبيق، دار الميسرة للنّشر والتّوزيع، عمان، الأردن، ط1، ص 180.

[6]– إبراهيم خليل: مدخل لدراسة الشّعر العربيّ الحديث، دار الميسرة للنّشر، عمان، الأردن، ط1، ص 330.

[7]– السّكّاكي: مفتاح العلوم، ضبط وتعليق: نعيم زرزور، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ط2، 1987، ص 199.

[8]– عبد السّلام المسدّي: الأسلوبيّة والأسلوب، الدّار العربيّة للكتاب، تونس، ط3، 1982، ص100، 101.

[9]– عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز، قراءة وتعليق: محمود محمّد شاكر، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط5، 2004، ص 106.

[10]– أحمد مصطفى المراغي: علوم البلاغة: البيان والمعاني والبديع، منشورات محمّد عليّ بيضون، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ط4، 2002، ص 92.

[11]– عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز، ص 106.

[12]– ينظر: ابن جنّي(أبو الفتح عثمان): الخصائص، ج2، تحقيق: محمّد علي النّجّار، المكتبة العلميّة، ص 382.

[13]– الخطيب القزويني: الإيضاح في علوم البلاغة، المعاني والبيان والبديع، وضع حواشيه: إبراهيم شمس الدّين، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ط1، 2003، ص 96.

[14]– عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز، ص 102.

[15]– عيد سالم العرجان: التّقديم والتّأخير في التّوقيعات، دراسة نحويّة، رسالة ماجستير، جامعة مؤتة، 2006، ص60.

[16]– مصطفى الغلاييني: جامع الدّروس العربيّة، ج3، المكتبة العصريّة، صيدا، بيروت، لبنان، ط28، 1993، ص 284.

[17]– ينظر: الزّمخشريّ (أبو القاسم محمود بن عمر): المفصّل في علم العربيّة، مطبعة التّقدّم، مصر، ط1، 1323ه، ص 24، 25.

[18]– سيبويه: الكتاب، ج1، ص 45.

[19]– ابن سيدة(عليّ بن إسماعيل النّحويّ الأندلسيّ): المخصّص، ج4، سف14، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، دط، دت، ص 52.

[20]– يوسف أبو العدّوس: الأسلوبيّة الرّؤية والتّطبيق، ص 190.

[21]– عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز، ص 146.

[22]– عبد القادر البار: المجموعة النّبهانيّة في المدائح النّبويّة دراسة أسلوبيّة، أطروحة دكتوراه، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، (2011، 2012)، ص 257.

[23]– عماد مجيد علي: الحذف والإضمار في النّحو العربيّ، دراسة في المصطلح، مجلّة جامعة كركوك للدّراسات الإنسانيّة، المجلّد4، العدد2، 2004، ص 99.

[24]– ابن عصفور(عليّ بن مؤمن): المقرّب، ج1، تحقيق: أحمد عبد السّتّار الجواري، عبد الله الجبوري ، مطبعة العاني، بغداد، ط1، 1972، ص 82.

[25]– ابن سنان الخفاجي: سرّ الفصاحة، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ط1، 1982، ص 205.

[26]– ابن جنّي (أبو الفتح عثمان): اللّمع في العربيّة، تحقيق: حسين محمّد شرف، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط1، 1982، ص 26.

[27]– ينظر: إبراهيم مصطفى: إحياء النّحو، لجنة التّأليف والتّرجمة والنّشر، القاهرة، مصر، ط2، 1992، ص 56.

[28]– عليّ أبو المكارم: الحذف والتّقدير في النّحو العربيّ، دار غريب للطّباعة والنّشر والتّوزيع، القاهرة، مصر، ط1، 2007، ص 202.

[29]– عدنان بن ذريل: النّص والأسلوبية بين النظرية والتطبيق، دراسة، منشورات اتّحاد الكتّاب العرب، سوريا، 2000، ص 44.

[30]– عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز، ص 153.

[31]– الفاكهي(جمال الدّين عبد الله بن أحمد المكّي): مجيب النّدا في شرح قطر النّدى، تحقيق: موسى عمر محمّد البرارين، الدّار العثمانيّة للنّشر، عمّان، الأردن، ط1، 2008، ص 362.

[32]– المبرّد(أبو العبّاس محمّد بن يزيد): المقتضب، ج3، تحقيق: محمّد عبد الخالق عضيمة، مطابع الأهرام التّجاريّة، مصر، 1994، ص 76، 77.

[33]– مصطفى عبد السّلام أبو شادي: الحذف البلاغي في القرآن الكريم، مكتبة القرآن للطّبع والنّشر والتّوزيع، بولاق، 1992، ص 152.

[34]– ابن الأثير(ضياء الدّين): المثل السّائر في أدب الكاتب والشّاعر، ج2، تقديم وتعليق: أحمد الحوفي، بدوي طبانة، دار نهضة مصر للطّباعة والنّشر، مصر، ط2، ص 255.

[35]– وهو تعبير ابن رشيق عن الإيجاز قائلا: " البلاغة إجاعة اللّفظ وإشباع المعنى". ينظر:

ابن رشيق القيرواني: العمدة في محاسن الشّعر وآدابه ونقده، ج1، تحقيق: محمّد محي الدّين عبد الحميد، دار الجيل للنّشر والتّوزيع والطّباعة، بيروت، لبنان، ط5، 1981، ص 242.

[36]– ابن يعيش: شرح المفصّل، ج9، إدارة الطّباعة المنيريّة، دمشق، سوريا، ص 94.

[37]– بوجمعة جمي: ظاهرة الحذف في شعر البحتري، دراسة بلاغيّة إيقاعيّة، مطبعة النّجاح الجديدة، الدّار البيضاء، المغرب، ط1، 2003، ص47